

## أغانٍ عربية وأجنبية متميزة في دار الأسد كارلا شمعون: الشام جميلة أهلها وشعوري أكبر من أن يوصف

وائل العدس

أحيت الفنانة اللبنانية الشابة كارلا شمعون حفلاً غنائياً مميزاً على مسرح الأوبرا في دار الأسد للثقافة والفنون برفقة أوركسترا أوفريوس بقيادة المايسترو أندريه معلوي.

وانطلق الحفل بافتتاحية موسيقية من ألحان وتوزيع وارطان وكوبيان تضمنت مقاطع من موسيقا الأغاني التي تضمنتها برنامج الأمسية. الجديد في الأمسية كان مصاحبة الأداء الغنائي والموسيقي رؤية بصرية توزعت على شاشة عملاقة في صدر المسرح مع أجواء خاصة بالسوء على شاشات صغيرة.

وقدمت شمعون عدداً من أغانيها الخاصة مثل «غابت الشمس» و«إذا البكرا» و«أجمل شي» و«وين الطريق» و«اصمت» و«كل ما بالبحر». كما غنت «حلو يا بلدي» لداليدا، و«خذي معك» لسلاوي القطريب، و«أغنتي «بلا لا شي» و«كيف أنت» لزياد الرحباني، و«عاشقة الورد» لزكي ناصيف، و«يا قصص» لجوليا بطرس.

كما قدمت أغنية فرنسية لباتريسيا كاس وأخرى إنكليزية لافيس برسلي.

### أندريه معلوي: خلق توازن لكل الأنواع الموسيقية الراقية



#### صدمة إيجابية

في تصريحها لـ«الوطن» أكدت أن نقاد البطاقات من أول يومين شكل عندها صدمة إيجابية ومخيفة. وقالت: تحمست جداً وبت أنتظر موعد الحفل بلغة لأقابل هذا الجمهور المحترم لرؤيتي.

وأضافت: شرف كبير في أن أغني على مسرح وقف عليه عملاقة الفن الكبير، هو شعور أكبر من أن يوصف. وكشفت أنها ستعيد تجربة الغناء في دمشق مجدداً خلال وقت قريب بعد التفاعل الكبير من الجمهور.

وعبرت عن إعجابها بالشام فقالت: الشام جميلة كآملها، اليوم تحولت في دمشق القديمة، وتحديداً في باب توما وباب شرقي، وسحرت بهذين المكانين.

#### كارلا شمعون

فنانة لبنانية صاعدة ومغنية بثلاث لغات هي: العربية والإنكليزية والفرنسية، وتدمج بصوتها وأحاسيسها الموسيقا العربية الحديثة مع النغمة الشرقية التقليدية، وتدرس حالياً الموسيقا

والغناء في براغ كما في بيروت. وتعاونت معها على هذه الأغنية الفردية. وفي شهر المنفرد في بيروت وفي المنطقة، إضافة إلى إطلاق ألبومها الأول «أجمل شي» عام ٢٠١٨ والذي جمع إلى صوتها الخلاب عرّف أوركسترا الوطنية في براغ.

عام ٢٠١٦ غنت على مسرح قصر الأونيسكو في بيروت على وقع موسيقا الفنان المشهور عالمياً بيدرو إيوساشيه والفنان اللبناني ميشيل فاضل، كما قدمت حفل غناء جامعي على المسرح نفسه برفقة ثلاثين عازفاً محلياً وعالمياً. وفي أيلول عام ٢٠١٧ أنصرت ألبومها النور وتم تسجيل أغانيه في براغ وأكمل إنتاج الألبوم في فرنسا، ويحتوي على سبع أغانٍ جديدة لكارلا. وفي كانون الأول من العام نفسه عبرت كارلا منفردة على مسرح جامعة الحكمة في بيروت مقدمة حفلاً غنائياً احتفالاً بعيد الميلاد.

في شباط ٢٠١٨ أطلقت كارلا رسمياً ألبومها الأول «أجمل شي» في حفل غنائي ضخم على مسرح كازينو لبنان، وعلى أثره عرضت قناة LBC على كارلا الرعاية الإعلامية الكاملة لأعمالها، وفي أيلول أتت حفلها الغنائي في قصر الأونيسكو في بيروت برفقة الفنان العالمي أرتور ساتيان. وفي تشرين الثاني قدمت حفلاً غنائياً آخر في طرابلس تلاه حفل خاص بعيد الميلاد. في العالم الحائ أطلقت كارلا أغنية «ويل لامة» وهي قصيدة ممتدة للكاتب جبران خليل جبران، وكانت قد سجلتها برفقة أوركسترا في براغ وكارمن لبس.

## الاحتفاء بالمعري .. ودورة معرض الكتاب تحمل اسمه ذمّ الدنيا وتكالب الناس عليها وسمى الدنيا «أم الدفر»



أي يغلي ويجوز أن يكون أخذ من الحميم أي العرق. وتابع محدثاً ذكراً أمثلة في رواية ومعاني الشعر والإعراب وتقد الكتب وفي اللغة وبدائع القول وفي المعارف والمجاس.

#### شاعر كل العصور

قدم د.جهاذ بكفلوني محاضرة بعنوان: «أبو العلاء المعري شاعر العصور كلها»، وقال فيها: كان المعري يكتب القصيدة ليس للعصر الذي عاش فيه، فقد استطاع بفكره الخلاق وشاعريته الغذة وإبحاره في الفكر الإنساني في عالم رحيب أن يصور الزمن كله في بوتقة واحدة، يذهب للماضي ويستحضره ومن ثم يدخله للحاضر وينقل بهما للمستقبل البعيد ليصنع قصيدة لا تصلح للحظة التي كتبت فيها فحسب بل تمتد إلى اللانهاية، فهو دائماً يسبق عصره وعند قراءة لزومياته من لزومياته يكون الشعور أنه انتهى من كتابتها قبل ساعة أو ساعتين ولم يكتبها قبل ألف عام، وهناك أمثلة كثيرة على ذلك منها قصيدة سميت «رثاء الإنسانية» قالها عندما توفي أحد الفقهاء الأحناف واستطاع أن يجمع فيها بين بعدين مهمين هما الزمان والمكان ليستخلص قصيدة خالدة... يقول فيها: إن حزناً في ساعة الموت... أضعاف سرور في ساعة الميلاد

وتابع د.بكفلوني: انتقد المعري الظواهر المرضية في عصره، وهو لا ينتقدنا كظاهرة آتية بل كظاهرة يمكن أن تكون في العصور المتتالية، ونحن في هذا الزمن وجدنا شيواً لا يمتون للدين بصلته يصدرن فتاوى بقتل الشعب السوري الطبيب بدعم خارجي ويقول فيها المعري وفي أمثالهم:

تستروا بأمر من دياتهم... وإنما دينهم دين الزناديق تكذب العقل في تصديق كاذبهم.. والعقل أول بإكرام وتصديق

كما ذم المعري الدنيا وتكالب الناس عليها، وسمى الدنيا بأدم الدفر، والدفر هو الرائحة الكريهة، كما ذم ذلك الإنسان المزودج الذي يحظر على الآخرين شيئاً بينما يبجح لنفسه وما أكثر أولئك المزودجين في حياتنا. في الحقيقة، نحن نقرأ شاعراً استطاع أن يدخل إلى كهف الزمن، ويأتي بكهف هائل من المصاييح ليسرجها دفعة واحدة والزمن مضاع من منبعه إلى مصبه، وفي هذا البحر الضخم استطاع المعري العظيم الغوص إلى الأعماق، واستخرج أفضل وأجمل الحواهر لنا، ولا يزال المعري مغارة تعرف كلمة سرها، وبوسعنا قولها لتفتح لنا أبواب الكون ولكننا مازلنا كسالى أو نعتقد أننا عرفنا ما يكفينا.

#### جمان بركات

لم تنجب الحضارة العربية في العصور الحالية من يفوق أبا العلاء المعري في أصالة الرأي ونفاذ البصيرة وصدق النظرة وروعة الخيال وإحكام القول وسلامة التعبير والإحاطة بالعربية وعلومها، وكان هذا العام شخصية معرض الكتاب التاريخية بدورته الحادية والثلاثين، حيث أقيمت ندوة بعنوان: «أبي العلاء المعري شاعراً وفيلسوفاً» في مكتبة الأسد، وأدار الندوة الأستاذ سمير عدنان المطرود الذي قال في تصريحه: إن أبا العلاء المعري شاعر إشكالي وفيلسوف كبير ظلمه الكثير من النقاد سواء القدماء منهم أم المعاصرون، كما اهتم به

العديد من علماء العالم وأغلقه البعض، واختيار إدارة معرض مكتبة الأسد اسم أبي العلاء المعري ليكون شخصية المعرض التاريخية في دورته الحادية والثلاثين جاء ليعيد لأبي العلاء البعض من الحق المسلوب منه، وخاصة أنه من أصحاب تيار «إمامة العقل» بمعنى أنه صاحب التفكير باتجاه الحياة الحقيقية، ويدعو إلى النور بخلاف أولئك

الظالمين الذين حاولوا جزئياً تثمالة. تضم الأوركسترا نحو ثلاثين عازفاً وعازقة من ذوي الخبرة العالية في مجال العزف، ويشمل البرنامج الفني لأوركسترا الكثير من الأعمال الموسيقية الكلاسيكية الشهيرة لأهم المؤلفين العالميين.

#### أندريه

بديوره مدير دار الأسد، أندريه معلوي أكد لـ«الوطن» أن هذا الحفل كان يدرسه منذ سنة، حيث التقى بكارلا واتفقا على عدة أفكار، وما ساعد على ذلك هو تكامل عناصر الحفل. وقال: إن إدارة الدار تسعى لرفع مستواها حتى تكون قريبة من دور الأوبرا العربية والأجنبية الكبرى، خاصة أن دار الأسد تعد من أهم الدور في الوطن العربي.

وكشف أن الكثير من الفنانين العرب أبدوا رغبتهم بالوقوف على مسرح الأوبرا، وهم يبركون تماماً حجم الجمهور السوري الذي لا يصدق لأي أحد.

وقال إن الحفل اليوم شهد للمرة الأولى تداخل الموسيقا الكلاسيكية مع موسيقا الجاز مع الموسيقا الشرقية.

وشدد على أن رسالة الدار تكمن بأن تعرف دول العالم والوطن العربي إمكانيات سورية ورسالتها الطامحة لنشر الحب والسلام والفن والثقافة. وأشار إلى أنه يسعى إلى خلق توازن لكل الأنواع الموسيقية الراقية، مبيّناً أن نقاد البطاقات بشكل دقيق لكل على تعطش الناس لهذه الأنواع.

#### أوركسترا أوفريوس

تشكلت عام ٢٠٠٤ لتكون تجسيداً لألم طاملا راود مؤسسها أندريه معلوي بتشكيل فرقة احترافية عالية المستوى، تقدم الموسيقا العالمية بشكل محب وبسيط وسلس، بحيث تستطيع نشر هذا النوع من الموسيقا في أوسع رقعته ممكنة في القطر، لتصبح هذه الموسيقا مستساغة من أكبر شريحة من الجمهور ولا تبقى حكراً على المهتمين والنخبة من المستمعين.

عملت الأوركسترا منذ تأسيسها على هذا المسار فقدمت الكثير من الأمسيات والحفلات في العديد من الأماكن والمناطق ولاقت نجاحاً وترحيباً كبيرين. كذلك شاركت في العديد من المناسبات الاجتماعية والثقافية، حيث شاركت في حفل افتتاح مشروع البوابة النائمة ومشروع موسيقا على الطريق، كما قدمت أمسية بمناسبة عيد الفصح في كنيسة القديسين في لبنان.

وشاركت في العرض المسرحي الغنائي الاستعراضي «من أيام صلاح الدين» في بعلبك بمشاركة الفنانين عاصي الحلاني وأنطوان كرجاج وكارمن لبس.

## اللاذقية تستضيف بلبل النبل «أم كلثوم» مرتين على مسرح شناتا

# البعض باع من أثاث بيته ليحضر حفلتها شخصياً والدخول بليرة ذهبية

#### جورج إبراهيم شويط

شهدت اللاذقية في فترة الثلاثينات نشاطاً فنياً ملحوظاً قام بهمة عدد من المسارح، التي قدمت عروضاً فنية مثيرة، من تمثيلية وغنائية واستعراضية، أحيتها جوقات محلية وعربية، استقدمت خصيصاً من مصر ولبنان وكان أشهر هذه المسارح:

- مسرح الخواجات دميان.. المعروف بالميرامار.
- مسرح مهدي عائلة.. المعروف بمقهى الياس جرجي (حالياً مؤسسة عنتر) قرب سينما دنيا.
- قوة رمضان.. قرب السرايا.
- مسرح شناتا.. على البحر، وهو الأشهر.
- وكان مسرح شناتا مؤلفاً من مهدي ومطعم ومسرح ودار سينما، تقام فيه أحسن العروض، لأشهر الفرق الفنية، وكان صاحبها (محمد شناتا) يعمل على تحسينه باستمرار، ويتعاقف مع ضامني الحفلات لرواد نجوم التمثيل والغناء في الوطن العربي. ومن استقدمهم إلى مسرحه: محمد عبد الوهاب، ويوسف وهبي، وكشكش بك وغيرهم... وكانت حفلات هؤلاء في الأيام المشهورة في تاريخ اللاذقية.
- ويضيف الباحث الموسيقي فايز فضول لقرءاً جريدة «الوطن»:
- إن أشهر الحفلات التي أقيمت على مسرح شناتا، والتي تركت أثرها الكبير في نفوس أهل اللاذقية هي حفلات (أم كلثوم) وهي ثلاث حفلات، منها حفلتان بتاريخ ١٧ و١٨ أيلول عام ١٩٣١م وحفلة واحدة يوم ٢٢ حزيران ١٩٣٣.
- وكان يرافق أم كلثوم في هذه الحفلات الفنان محمد

#### فداويتا

وانشدي قولك المشهور فهو دوا (يا سي الحي) هذا منك يحيينا وعادت أم كلثوم إلى اللاذقية مرة ثانية بعد عامين وأحيط حضورها برعاية واسعة، وباستعداد كبير. فبتاريخ ٢٠ أيار ١٩٣٣ وعلى صفحة جافلاها الأخير الإعلان التالي:

يسرنا أن نعلن للقراء أن الشاب الناهض السيد (محمد أفندي شناتا) حضر من بيروت بعد أن تم الاتفاق بينه وبين حضرة الوجهة السيد (أحمد الجاك) ضامن حفلات الأنسة أم كلثوم، التي شهرتها عمت الخافقين إذ تصل إلى بيروت في أواخر الشهر الحالي، على أن تقيم حفلة واحدة على مسرح شناتا الكبير على البحر.

وقبل أسبوع من الحفلة نشرت جريدة الإرشاد أيضاً، تحت العنوان نفسه (الأنسة أم كلثوم في اللاذقية)

الإعلان التالي:

(الأنسة أم كلثوم في اللاذقية) ملكة الطرب والإنشاء، بلبل مصر وسورية وجميع الديال العربية الأنسة أم كلثوم تغرد في سماء اللاذقية مساء الخميس ٢٢ حزيران سنة ١٩٣٣ على مسرح شناتا الكبير على البحر. فاستعدوا يا عشاق الطرب والصوت الشجي، وإحضروا هذه الليلة الوحيدة، التي قل أن يسمع الدهر بمثلها، وهي (ليلة في العمر مايفيش منها) / جريدة الإرشاد العدد ١٤ / تاريخ ١٦ حزيران ١٩٣٣. وكان حضور أم كلثوم في اللاذقية في المرتين الأول (١٩٣١) والثانية (١٩٣٣) حدثاً فريداً في حياة المدينة واللاذقيين، فلم يبق أحد في اللاذقية يستطيع أن يدفع رسم الدخول إلى مسرح شناتا إلا وحضر، وكان الحضور كثيفاً جداً، ومن الأهلالي من باع من أثاث بيته أو رهنه ليحصل على ثمن التذكرة (لبيرة ذهبية) وهو مبلغ كبير ودواي أرواحنا بالصدق أن بها صدعاً من الهم مضاضاً



القصبي، وغنت فيها عدداً من أغانيها الرائعة (يا سي الحي) و (كم بعفنا مع النسيم سلاماً) و (أقصر فؤادي). وقد شهدت حفلات أم كلثوم، إقبالاً منقطع النظير، وتركت في نفوس أهل اللاذقية أثراً لا يمحي، وما تزال ذكري تلك الحفلات تتردد إلى يومنا هذا، على ألسنة من بقي حيا ممن حضروها، يستعيدون دقاتها بفخر واعتزاز، ويتباهون بأنهم شهدوا أم كلثوم، بأه العين. وسمعوا صوتها من فمها وليس من المذياع. وقد خلد الشاعر محمد سلامة الصوفي حفلة أم كلثوم بقصيدتين من الشعر، عير فيها عن الأثر الذي تركته

بالنسبة إلى ذلك الزمان. وما كادت أم كلثوم تنتهي من وصلتها الغنائية الأول حتى هب واقفاً المرحوم (منح هارون) وصرخ بأعلى صوته: يا أم كلثوم... بيته الناس لصراخه، ووجهوا إليه أنظارهم.

ولما رأى الدهشة تطل عليه من العيون المستعربة قال بهدوء وبرودة أعصاب، وهو يشير إلى رفيقيه (اسبيرو ومرقص وعبد الكريم الجرجس): (هذان استغاباك)... وبعد لحفلة صمت قصيرة ارتحل القصيدة التالية:

يا أم كلثوم هذان استغاباك وأظنهما ربية في أصل منشاك هذا يقول: لعمري إنها ملك وذا يقول: ملاك فوق أفلاك أما أنا فاسمعي قولي فلست أرى بأساً بأن أدعيك الصوت في الحاك (كنافة) رقة (معجوقة) أدباً ومن (حلاوة) حسن الصوت أعطاك يا حاضراً أم كلثوم وحفلتها (كل واشكر) الجاك أن الفضل للجاك

والجاك هو أحمد الجاك، ضامن حفلات أم كلثوم في سورية ولبنان. وقد جمع المرحوم منح هارون في هذه الأبيات جميع أنواع الحلويات التي اشتهرت بها اللاذقية، ليعبر بها عن جمال صوت أم كلثوم... (مرجع تاريخ اللاذقية د. هاشم عثمان) (١٣٧٧م-١٩٤٦م).

يختم الباحث فضول بالقول:

إن القصائد التي قيلت في أم كلثوم، تعتبر من تراث اللاذقية الأدبي، وهي تشكل صفحة مجهولة من حياة حمامة النيل، ولا من ينتهيه إليها، على الرغم من الدراسات الكثيرة التي صدرت عن أم كلثوم وفنّها. كما تجدر الإشارة إلى أن أم كلثوم زارت، ومعها فرقتها، مدينة حلب عام ١٩٣١، وأقامت فيها ثلاث حفلات، حيث تزلت في فندق بارون، وغنت في مسرح الشهبندر الجديد.